مسجد الجن
رامي فخري
أسرار الكتب
القيع المحمدي

# مسجد الجن

**********

رواية

رامى فخرى

جميع الحقوق محفوظه أسرار الكتب للنشر الأليكترونى

رواية

الكاتب : رامى فخرى

نشر فى يونيو 2020

تصميم الغلاف : محمد القديم

تنسيق داخلى : أسرار الكتب للنشر الأليكترونى

الحلم

.....

هل يعلم من يحلم انه يحلم؟

دار هذا التساؤل فى رأس (مؤمن) وهو يعبر تلك الصحراء الواسعة فى خطوات سريعة متجها لذلك البناء القريب الذى يعلوه قبة ذهبية ويحيط به هالة من النور وتحلق فوقه اشياء تشبه الطيور شديدة البياض ذات أجنحة كبيره

اقترب من البناء وهو يسمع ذلك النداء الذى يتكرر داعيا اياه ان يقترب وما ان اصبح أمامه حتى وجد نفسه بداخلة لا يتذكر متى دخل او كيف دخل .. كل ما يذكره ان باب البناء المكون من دور واحد كان مغلق أمامه... دخل بخطوات مترددة والنداء يتكرر باسمه بصوت عذب... ويصدر أصوات تشبه الترتيل بصوت ملائكة نظر مؤمن للمكان الذى عرف من شكله انه مسجدا شديد الاتساع بشكل يتناقض مع شكل المبنى من الخارج الذى لا يوحى بضخامة المكان من الداخل... وفى وسط المسجد شاهد مجموعه غريبة من الكائنات متفاوتة الاحجام بعضها لا يتجاوز حجم قزم بشرى وبعضهم يكاد ان يحتك بسقف المسجد... بعضهم يحمل قرونا فوق رأسه وبعضهم ذا ذيل يمتد خلفه... وكلهم يحلقون حول شخص يحيط به هاله من الضوء لا يكاد يميز ملامحه من شدة الضوء ..

تعجب مؤمن من المشهد الذى أمامه وتعجب اكثر من شجاعته وعدم خوفه مما يراه... فهو فى المعتاد شديد الخوف... لو شاهد كائن ممن يراهم الان لفر هربا او لسقط مغشيا عليه من الرعب... ولكنه على العكس اقترب من الجمع واتخذ له مجلسا قريبا وجلس يستمع للشخص صاحب الهالة وهو يتلو من آيات الله بصوت رخيم يخترق القلب من عذوبته

استمر على جلسته فترة لا يعلم مداه حتى التفت اليه صاحب الهاله وهيئ اليه انه يبتسم وهو يشير اليه قائلا بصوته العذب

_اقترب يا مؤمن... مجلسك هنا بجوارى... لماذا تجلس بعيدا

بدون شعور تحرك مؤمن مخترقا الدائرة متجها نحو الرجل ذو الهالة.. مأخوذا بجمال صوته... وما ان اصبح أمامه حتى سمع صوته يقول

_اجلس هنا بجوارى... فستكون دائما هنا بجوارى هنا... وحين تنتقل إلى دار الحق ستكون بجوارى ان شاء الله

بهت مؤمن من كلمات الرجل وهو يتساءل

_ولكن من انت؟؟ وأين انا ؟؟ ومن هولاء ؟؟

ابتسم الرجل ومع ابتسامته زادت هالته بريقا وهو يقول

_أين أنت؟؟ انت حيث يفترض ان تكون.. ومن هولاء؟؟ هولاء هم جنود الله أحد خلقه وقريبا سيكونون جنودك وحينها عليك أن تحسن استغلالهم باسم الله

قالها وصمت فتسأل مؤمن

_ومن انت؟

التفت اليه الرجل قائلا

_قلبك يعرف من انا... إن لم يكن يعرف ما كنت وصلت إلى هنا ابدا... اتبع قلبك... مؤمن هو اسمك... وهو ليس مجرد اسم..هل تفهم

انتفض مؤمن قائلا

_اهو انت حقا... هل أراك الان فعلا؟؟

زادت ابتسامة الرجل قائلا

_الا تعلم يا مؤمن ان من يرانى فى المنام فقد رأنى حقا؟؟ وكلما اقتربت من الحقيقة واتبعت قلبك... سترانى اكثر... وربما بغير تلك الهالة...

هم مؤمن بالرد فقاطعه الرجل قائلا

_ألا تعلم يامؤمن ان لله رجالا يصطفيهم من خلقه لاداء مهام يحددها لهم... هولاء هم جنود الله.. وأنت احدهم

دمعت عين مؤمن وهو يقول متعجبا

_انا؟؟؟ انا يا رسول الله؟؟

هز الرجل رأسه قائلا

_نعم انت ان شاء الله... هل تعلم أين أنت؟

هز مؤمن رأسه نافيا فأكمل الرجل

_انت هنا حيث اجتمعت مع نفر من الجن لادعوهم للإسلام... وها انت تحضر ذلك الاجتماع... اوصلك إلى هنا قلبك وإيمان يا مؤمن... ومن هنا ستبدأ... وحين يأتى الموعد فعليك ان تثبت انك تستحق

صمت مؤمن محاولا استماع شتات نفسه والرجل يكمل

_انت هنا فى مسجد الجن يا مؤمن... انظر إلى الجمع واعرفهم جيدا فهم من الان رجالك

قالها فنظر مؤمن ليجد ان المسجد خالى لا حياة فيه

اخذ يهرول بداخل الساحة الكبيره صارخا

_أين أنت يا رسول الله؟؟

سمع صوتا يقول

_ستعود يا مؤمن.... ستعود

.....

فتح مؤمن عينيه مستيقظا على صوت اذان الفجر وهو يتلفت حوله متسائلا عن ما رآه

استمرت دهشته دقيقتين او يزيد اتجه بعدها ليتوضأ ونزل من بيته إلى المسجد القريب من بيته

ليجد الناس تؤدى الصلاة فانضم مسرعا اليهم وما ان انتهت الصلاة حتى اخذ جانب فى المسجد وجلس يفكر فى ما رأه

اخذه الوقت فلم يشعر بنفسه الا ويد أمام المسجد تربط على كتفه وصوته يقول

_افق يا بنى سنغلق المسجد الان

انتبه مؤمن لكلمات الرجل فسأله قائلا

_يا شيخ ماذا تعنى رؤية النبى فى المنام؟؟

ابتسم الشيخ ابتسامه هادئة وهو يقول

_انها بشرة يا فتى... من رأي النبى فى منامه فقد رأه حقا... فإن الشيطان لا يتمثل فى صورة الأنبياء ابدا... اخبرنى ماذا رأيت؟؟

اخذ مؤمن يقص على الشيخ كل ما رآه والشيخ يستمع له باهتمام بلا مقاطعه حتى انتهى فنظر اليه الشيخ وعلى وجهه على علامات التفكير ثم سأله

_هل تلك هى المرة الأولى التى ترى فيها منام مثل هذا؟

أجابه مؤمن

_فى الواقع لا اعرف... لست ممن يتذكرون أحلامهم حين الاستيقاظ حتى انى شككت انى لا احلم من الاساس

ابتسم الشيخ قائلا

_ما اسمك يا فتى؟؟

أجابه مؤمن

_أسمى مؤمن

وقف الشيخ وأخذ بيده ليقف وهو يقول

_وأنا الشيخ عبد الخالق المهدى تعالى نكمل حديثنا فى الخارج لنغلق المسجد

خرجا وأغلق الشيخ عبد الخالق أبواب المسجد ووضع يده على كتف مؤمن وهو يقول لمؤمن بصوت هادئ

_اسمعنى جيدا يا مؤمن... انت تعلم أن كلا مسير لما خلق له... كل شخص من له دور مرسوم منذ يوم والدته... بعضنا يختارهم الله عز وجل لأداء مهام خاصة لا يستطيع غيره القيام به... هل تعرف سيدنا الخضر؟؟

أجابه مؤمن

_بالطبع اعرفه

اكمل الشيخ وكأنه لم يسمع كلمات مؤمن

_ما الخضر إلا عبدا من عباد الله اختصه الله بعلم بعض الأمور ستحدث فى المستقبل ليقوم بتعليم موسي عليه السلام درسا معينا... فليس الهدف من رحلته قتل الغلام ولا خرق السفينة ولا بناء الجدار... فربك كان قادر على تنفيذ تلك الأمور بدون تدخل بشر.. كان قادر على رزق الغلام الهداية فلا داعى لقاله وكان قادر على اعماء الملك المتجر عن سفينة المساكين وقادر على إخفاء كنز اليتيمين حتى يكبرا... ولكنه قدر للخصر لذلك حتى يتعلم موسي درسه

بدى التفكير على ملامح مؤمن وهو يقول

_لم انظر للقصة من ذلك الجانب ابدا... ولكن ما دخل ذلك بحلمى

ربت الشيخ على كتفه قائلا

_لعلاقة وثيقة يافتى... انت تعلم أن لله حكمة خاصة فى تدبير شئونه... فليس الأمر كما نرى نحن بفكرنا القاصر على حدود ما يستوعب العقل... عليك أن تعلم أن اصطفاء الله لأحدهم هو امر كبير علينا جميعا كعباد له إن نستعد له خير استعداد... فدائما ما يصاحب الإطفاء مشقة

صمت مؤمن ولك يجيب فأكمل الشيخ

_الان اذهب الى بيتك ونم... واستمر فى حياتك وكان شئ لم يحدث واعلم ان ماهو مقدر لك ستراه... عاجلا كان او اجل

اخذ مؤمن كلمات الشيخ وأتصرف دون كلمة واحده وما ان ابتعد حتى اخرج الشيخ هاتفه وقام بطلب رقما وهو يقول

_حسنا كنت اعتقد انى لن استخدم ذلك الرقم ابدا ولكن يبدو أن للقدر رأي اخر

أنهى كلماته واتاه صوت يجيب هاتفه فقال بهدوء

_علينا أن نستعد فالأمر اقترب

قالها وأغلق الهاتف وهو يحدث نفسه قائلا

_الان يتبقي ان نطل العون من الله

.....

قبل ١٠٠٠ عام

.....

التف مجموعه من الملثمين حول شخص اشيب الشعر تبدو عليه علامات الصحة رغم تجاوزه عامه السبعون بعامين او ثلاثة ينظر إلى الجمع بعين شديدة السواد تبدو للناظرين وكأنها جب عميق لا قرار له وفى يده عصا يشير بها إليهم وهو يلقي اوامره عليهم وهم يستمعون باهتمام... وفى تلك اللحظه اقتحم الغرفه احد الملثمين صارخا

_انتهى الأمر يا سيدى

التفت اليه الرجل قائلا بصوت عميق

_الا تلقي علينا السلام اولا يا (ابن المهدى)؟؟

تلعثم الرجل فى حرج وهو يجيب

_عذرا ياسيدى فما ان وصلنى خبر الرجال أصحاب المهمة حتى هرولت إلى هنا لإخباركم

هز الاشيب رأسه قائلا وهو يشير للرجال بالصمت

_حسنا يا (ابن المهدى) أخبرنا بما لديك

ما ان سمع الرجل كلمات الاشيب حتى انطلق يخبر الجمع بما لديه قائلا

_اخبرنى رجالى انهم قد استطاعة هزيمته ورده خائبا وإرساله ال حيث ينتمى وإفشال مخططه

قاطعه الاشيب

_وماذا خسر الرجال يا (ابن المهدى)

بدى الحزن على ملامح الرجل وهو يجيب

_لم يتبقي منهم سوى عشر رجال فقط ياسيدى

صمت الاشيب فسقطت الحجرة فى صمت رهيب حتى قطعه قائلا

_نحسبهم شهداء ولا نذكى على الله أحدا... لكل معركة خسائرها .. وعزائنا انهم قد نجحوا فى رد الشر خائبا

قالها فتحدث احد الملثمين قائلا

_ولكنه لم ينتهى ياسيدى... سيعود وكلنا نعلم ذلك

هو الاشيب رأسه قائلا

_اعلم انه سيعود وحينها سيجد من يقف فى طريقه... فلن تخلو الأرض ابدا من جنود الله عز وجل

قاطعه ابن المهدى قائلا

_ولكن كيف سيعرفونه؟؟ حين يعود ستكون الأرض غير الأرض... فهو لم يعود غدا أو بعد غد

ابتسم الاشيب قائلا

_وكيف عرفناه نحن يا ابن المهدى؟؟ هل دلنا عليه احد؟؟

تحرك ابن المهدى فى الحجرة وهو يجيب بشئ من العصبيه

_عرفناه بإيماننا... بثقتنا فى الله ومعرفتنا به... وأنتصرنا عليه بتمسكنا بذلك... هل تضمن لنا أن بعد ١٠٠ او ٢٠٠ عام سيظل الأمر كذلك... هل سيبقي الإيمان حيا فى القلوب لمواجهة خطر كهذا؟؟

اجابه الاشيب

_وهل تظن انت العكس يا ابن المهدى

اجابه الرجل

_بل انى على يقين انه لن يكون كذلك ياسيدى الإمام...ألم تسمع قول

النبى صلى الله عليه وسلم ( (خَيْرُ أُمَّتي قَرْني، ثمَّ الذين يَلُونهم، ثمَّ الذين يَلُونهم - ثمَّ إنَّ بعدكم قومًا يَشْهَدون ولا يُسْتشْهدون، ويخُونون ولا يُؤْتَمَنون، ويَنْذُرونَ ولا يَفُون، ويظهرُ فيهم السِّمَن)

الا يخبرك ذلك أن كل قرن من الزمان سيكون اقل إيمانا من سابقه..

صمت الجميع وقد أصابت كلمات ابن المهدى خوفا فى نفوسهم مما هو قادم... وأخذ الاشيب يتنقل بعينيه بينهم ليرى أثر كلمات الرجل عليهم فى هدوء بينما يكمل ابن المهدى حديثه قائلا

_لا نعرف متى سيعود ذلك اللعين وكيف ستصبح الأرض حينها وهل سيكونون اهلا لملاقاته ام سيتمكن من التسيد عليهم بشروره... علينا أن نستعد لذلك... فرغم اننا لا نعلم موعد ظهوره الا اننا نعلم انه لن يعود قبل عدة قرون

قاطعه الاشيب قائلا

_اخبرنى يا ابن المهدى هل تشك فى حكمة الله عز وجل وقدرته على اختيار جنوده؟

اجابه ابن المهدى

_حاشا لله يا أمام... ولكن الله أمرنا ان نعد لمقاومة الشر وأعوانه خير استعداد وبعده نترك امر النصر له عز وجل .. وذلك هو ما اطلبه

اجابه الاشيب

_حسنا الأمر ما تقول ... سننتهى من أمر اعوان الشر ثم نجتمع لنرى امر اقتراحك وما يمكننا فعله لمعاونة ابنائنا فى المستقبل وكيف سنفعل ذلك

قاطع حديثه اقتحام احد رجاله للحجرة قائلا

_اعوان اللعين يحاصروننا يا امام

التفت اليه الاشيب صارحا

_كيف وصلوا إلى هنا يا هذا

اجابه الرجل

_لا أعلم ولكنهم يحيطون بالمكان بإعداد رهيبة لا قبل لنا بها

استل كل الملثمين سيوفهم وسبقهم ابن المهدى الذى تقدم نحو الباب قائلا بحزم

_حسنا لا يهم كيف وصلوا المهم ألا يخرجوا من هنا... لقد أتم ال هنا للانتقام مما حدث لسيدهم وعلينا أن نلحقهم به

امسك الاشيب ابن المهدى قائلا فى صرامة

_لا ليس انت... انت ستهرب من هنا فورا

صرخ ابن المهدى بغضب

_ماذا تقول يا أمام؟؟ ابن المهدى لا يهرب من لقاء اعدائه ولا يخشي ان يقتل فى سبيل الله

أشار الإمام لرجال فأحاطوا بابن المهدى وهو يقول

_أمرنا هنا انتهى يا رجل... عليك أن تذهب الان حتى تتمكن من تنفيذ من اتفقنا علية سيكون عليك اعداد العده بتحذير المستقبل من قدوم هذا الشر المطلق... اذهب يا رجل فورا

حاول ابن المهدى الاعتراض حين شعر بضربة قويه على رأسه من احد الملثمين فخر مغشيا عليه والأشيب يشير للملثم قائلا بحزم

_هيا أحمله وانصراف من هنا فورا... انت تعرف السرداب السري أسفل تلك الحجرة ستبقي بداخله حتى ينتهى الأمر هنا ثم ستذهب به إلى (يوسف) فى مرساة السفن سيحملكم إلى الأندلس ومن هناك ستبدؤون عملكم... وفقكم الله

حمل الملثم ابن المهدى وساعده الرجال فى فتح السرداب ليختفى بداخله فيغلقون خلفه والأشيب يستل سيفه صارخا فى رجله

_هى لله يا رجال

.....

. (فى الزمن الحالى)

أنهى (مؤمن) عمله وغادر مقر شركته متجها لسيارته وعلى مسافة قريبة منه كان يتابعه شخص ذا ملامح غربيه واضحة يرتدى نظارة شمسيه كبيره تخفى عينيه وجزء من وجهه و يلمع شعره الأشقر تحت الشمس وأخذ يقترب من مؤمن بخطوات واسعة حتى دخوله لموقف السيارات حيث تنتظره سيارته وما ان دخل مؤمن السيارة حتى اخرج ذلك الغريب من ثيابه خنجرا غريب الشكل مزين بطلاسم واتجه نحو مؤمن وقبل ان يتحرك شعر بيد قوية تجذبه للخلف فالتفت بسرعة ليجد شاب قوى البنين ينظر اليه مبتسم وهو يقول بسخرية

_لما التسرع ياعزيزى

رفع الرجل خنجره وهو يصرخ بكلمات بلغه غير عربيه محاولا طعن الشاب الذى استقبل يده التى تحمل الخنجر ببساطه بيده وضغطها بقوة ويجبره على افلات الخنجر وهو يكمل قائلا

_اه يبدو أنك لا تتحدث العربية ياعزيزى... اخبرهم اذا ان يرسلوا فى المرة المقبله من يفهم

قالها وهو يدير الغريب بقوة ويضربه بقوة على رأسه ليسقط مغشيا عليه

وما ان سقط حتى ابتسم الشاب واتجه إلى سيارة (مؤمن) الذى كان يستعد للانصراف فأشار له شاب ففتح مؤمن زجاج السيارة متسائلا عما يريد.. فتحدث الشاب مبتسما

_مرحبا يا سيد مؤمن..

نظر اليه مؤمن متسائلا

_عفوا ولكن هل اعرفك؟

فتح الشاب باب السيارة ليجلس بجوار مؤمن قائلا بابتسامه هادئة

_لا أعتقد انك تعرفنى ولكنى اعرفك ياصديقي

هم مؤمن بالاستفسار فقاطعه الشاب قائلا

_حسنا لنؤجل اى تساؤلات حتى نتحرك من هنا يا سيد مؤمن

صرخ مؤمن غاضبا

_لن اتحرك حتى اعرف من انت وماذا تريد منى

اجابه الشاب مهدئا

_حسنا ياصديقي ولكن اهدئ... يكفيك ان تعلم انى هنا لحمايتك من خطر قريب وعلينا التحرك الان قبل أن نفقد القدرة على ذلك

نظر مؤمن إلى الشاب بغضب وهم بالصراخ عليه حين صرخ الشاب

_احترس يامؤمن

التفت مؤمن ليجد ذلك الشخص الذى كان يحمل الخنجر وهو يقف أمام السيارة ويصوب نحوهم مسدس كبير الحجم وينظر إليهم بغضب... صرخ

مؤمن فى رعب فى نفس الوقت الذى امسكه الشاب مجبرا اياه على خفض رأسه وهو يسمع صوت زجاج السيارة يتحطم لتعبر الطلقة بجوار رأسه لتستقر فى المقعد الذى يجلس عليه والشاب يخرج من ثيابه مسدس ويطلقه بلا تردد نحو الرجل خارج السيارة لتصيبه الطلقة بين عينيه فيسقط ارضا وصرخات مؤمن لا تتوقف والشاب بجواره يصرخ فيه

_انطلق يامؤمن فوراااا

وبدون تفكير ضغط مؤمن دواسة الوقود لينطلق خارج موقف السيارات داهسا جثة الرجل الغربي والشاب يعيد مسدسه إلى ثيابه قائلا بهدوء عجيب

_والان ابتعد عن هنا قدر استطاعتك وستفهم كل شئ يامؤمن

.....

بعد وفاة سيدنا سليمان

.....

اجتمع الملك( برقان)خادم يوم الأربعاء بجنده فى ساحة القصر المعلق بين الأبعاد يتدارسون حال المملكه بعد وفاة النبى سليمان وأنتهاء عهدهم له بالطاعة والولاء تحت اسم الله الاعظم ويتناقشون هل سيستمر تحالفهم مع جيشه ام سيكون الانفصال

وانشغل الملك بالحديث مع جنده وقادة جيشه حتى دخل اليه احد الجند قائلا

_مولاى الملك لدينا رسول من القائد والتحكيم (أصف بن براخيا) يطلب الأذن بالدخول

التفت اليه الملك قائلا

_ادخله فورا بلا تأخير

خرج الجندى ليدخل ومعه الرسول وما ان دخلا إلى مكان الاجتماع حتى تسأل الملك برقان

_ما الأمر يارجل اى رسالة تحملها لنا من القائد أصف)

اجابه الجندى وهو يناوله لفافة مختومة بختم قائد جيوش سليمان

_تلك هى الرسالة مولاى الملك

اخذ الملك برقان الرسالة ليناوله إلى أحد قادته قائلا

_اقراه يا (كمطم)

اخذ القائد الرسالة وقرأ ما فيها بصوت مسموع قائلا

((بسم الله الرحمن الرحيم.... انه من أصف ابن براخيا قائد جيش النبى الحكيم سليمان ابن داوود إلى الملك برقان

وصلنا ما الت اليه الأمور بعد وفاة النبى سليمان.. وكيف تجبر من كان سجين الأمس وعاث فى الارض فسادا... ونعلم انه يفعل ذلك تحت سمعكم وبصركم.. فأن كان صمتكم على ما يحدث خوفا من بطشه... ف ان لا نخاف فى الحق ابدا ولدينا من الرجال ما يرده مهزوما مدحورا... وان كان صمتكم تواطأ مع ناشر الفساد فى الارض فحينها لا تلومون إلا أنفسكم وتحملوا عاقبة افعالكم... وان كان الشيطان قد هئ لكم ان بوفاة النبى ستكون الأرض مشاعا للفسادين... فدعنى اعلمك ان جنود الله لا ينقطع ن من أرضه ابدا إلى قيام الساعة... وحين يصلكم رسولى بكتابة هذا سيكون جيش النبى سليمان فى طريقه لانهاء ذلك الأمر... ولكن ارسلت إليك عملا بحق عهد النبى سليمان فى الحروب... إن تدخل جيشك فى الأمر فلا تلومن الا نفسك... وحينها ستكون مشيئة الله))

أنهى القائد قراءة الرسالة ونظر إلى الملك برقان الذى جلس فوق عرشه صامتا مفكرا فصمت الجميع حتى قطع رسول (أصف بن براخيا) الصمت قائلا

_عذرا مولاى الملك ولكن القائد أصف امرنى ان احضر ردكم على رسالته فور قرأتها حتى الحق به وبالجيش

وقف الملك برقان من وفق عرشه قائلا للرسول بحسم

_أخبر القائد أصف ان جيش برقان وشعبه لا دخل لهم بذلك الكائن ولا بافعالة وأننا لن نتدخل فى الحرب لمساندته ولن نقف فى وجه جيش النبى وأننا ملتزمون بعهدنا حتى نهاية تلك الحرب

قالها فاستأذن الرسول فى الانصراف وما ان خرج حتى قال القائد(كمطم)

_كيف ذلك يامولاى الملك... وماذا عن اتفاقنا وعهدنا مع المبعوث

اجابه الملك برقان

_اعرف يا كمطم... ولكن رسالة أصف قد بدلت كل الترتيبات السابقة.. كنا على استعداد لمواجهة أصف وجنوده بعد التمكين وليس الان... المبعوث تعجل فى الإعلان عن نفسه فور وفاة النبى سليمان وذلك ليس ما اتفقنا عليه كان عليه أن يلتزم بالمخطط... أما عن مواجهة أصف ورجاله الان فهو انتحار

تسأل كمطم

_وماذا لو انتصر المبعوث...؟ ؟كيف سنبرر تخاذلنا

اجابه الملك

_لن يحدث.. انتصار المبعوث كان مرهونا بوفاة أصف بن براخيا بما يحمله من علم علمه اياه سليمان النبى بنفسه فقد كان كاتبه الأمين اما فى وجوده على رأس الجيش فلا فرصة للمبعوث

تسأل القائد

_اذا فقد انتهى المبعوث؟؟

التفت الملك نافذة كبيره تحتل نصف جدار فى غرفة الاجتماع قائلا

_كلا لم ينتهى فكلنا يعلم انه لا ينتهى وإنما فقط سيتأجل ظهوره وحين يظهر مرة أخرى ستكون الأمور قد تبدلت... وعلينا جميعا أن نستعد لذلك

.....

) فى الزمن الحالى)

فى داخل شقته جلس مؤمن وجسده لم يتوقف عن الانتفاض منذ خرج من ذلك الموقف بداخل جراج السيارات وبجواره جلس الشاب هادئا ينظر اليه وعلى وجهه ابتسامه فصرخ فيه مؤمن

_الان اخبرنى من انت وماذا يحدث ومن ذلك الرجل الذى قتلناه منذ قليل ولماذا كان يريد قتلى

اجابه الشاب مبتسما

_عليك اولا ان تهدأ يا مؤمن

صرخ مؤمن

_اهدأ؟؟؟ لقد قتلنا شخصا ياهذا

اجابه الشاب

_حسنا لقد كان يريد قتلك فما حدث كان دفاعا عن النفس

وضع مؤمن رأسه بين يديه وهو يقول بانهيار

_وكيف سنقنع رجال الأمن بذلك حين ينكشف الأمر؟

هز الشاب كتفيه قائلا

_ومن سيخبر الأمن بالأمر؟

ضحك مؤمن ضحكة عصبية وهو يجيبه

_كاميرات الأمن ستخبرهم...حين يجدون جثة الرجل سيعرفون كل شئ

اجابه الشاب

_اطمئن فلن يجد احد جثة الرجل ولن تحمل كاميرات المراقبة اى شئ مما حدث

التفت اليه مؤمن متسائلا بدهشة

_وكيف ذلك

تحرك الشاب ينظر من نافذة البيت وهو يقول

_من أرسله سيخفى الجثة ويتعامل مع قصة الكاميرات تلك فليس فى صالحهم تدخل الأمن فى تلك المرحله

انتبه مؤمن لكلماته فاقترب منه الشاب قائلا بهدوء

_اجلس يامؤمن واسمع ما سأقول فما ستعرفه الان يفوق كل أحلامك.. اولا دعنى اعرفك بنفسي.. انا (أدهم صالح المهدى) ويكفيك مؤقتا ان تعرف أسمى اما عن ما يحدث وما انت متورط فيه فهل انت مستعد لتعرف

صمت مؤمن لدقيقه ثم قال

_نعم اخبرنى

ابتسم الشاب قائلا

_لا لن أخبرك ولكنى سأريك

قالها وهو يضع كفيه على رأس مؤمن ويتمتم بكلمات لم يفهم منها حرفا وفجأه أظلمت الدنيا فى عين مؤمن ثم سطعت الاضواء بشكل اغشى عينيه لدقيقه او يزيد ليفتح عينيه فيجد ان الشقه قد اختفت وانه يقف وسط صحراء واسعة وبجواره الشاب يقف هادئا وهو يقول

_لا تقلق هى رحلة بسيطة لتفهم الأمر منذ البداية... انظر

قالها وهو يشير بيده إلى خلف مؤمن ليلتفت فإذا بجيش جرار لم يري له مثيل يلتف حول كائن شديد السواد وهو يقتلهم وحده فى قوة واضحة.. حيث كانت قذيفة واحده تنطلق من بين يديه فتأخذ فى طريقها عشرات الجند من ذلك الجيش... ويصرخ فتنشق الأرض من تحت أقدامهم وهم يقاتلونه فى استماتة

اخذ مؤمن ينظر لما يحدث باندهاش والشاب يقول

_هنا كانت المعركة الاولى بين جيش أصف بن براخيا وبين المبعوث وكانت بعد وفاة النبى سليمان مباشرة... لا أحد يعلم من اين جاء ولا ماذا يريد... ظهر فجأة وعاث الفساد فى الارض مستغلا حالة التخبط بين بنى الأنس والجن بعد وفاة النبى وحين علم أصف بأمرة جهز جنده وانطلق للقائه وكانت تلك المعركة التى انتهت بنصر محقق لاصف وجنده ولكن بعد النصر فعل أصف ما ادهش الجميع

فى تلك اللحظه كان المشهد قد تبدل أمام مؤمن ليحل محله مشهد لنفس الكائن مكبل بقيود من نار ويقف أمامه بشري يحمل كتاب بين يديه يقرأ منه بصوت مرتفع وسط صرخات الكائن التى لا تتوقف حتى انتهى الرجل لتنشق الأرض عن حفرة عملاقه فيسقط فيها الكائن فتغلق فوقه... حينها اكمل ادهم

_بعد النصر حكم أصف على المبعوث بالنفى إلى حفرة صنعها بعلمه عن النبى... وظن الجميع وقتها ان الامر قد انتهى حتى كان عام ٤٠٠ هجريا

قالها وهو يضع يده على رأس مؤمن ليتبدل المشهد مرة أخرى ليجد ان الصحراء قد اختفت وهو يقف فى فناء قصر كبير ويقف ذلك الكائن مكبلا بنفس القيود الناريه وحوله تناثرت مئات الجثث ويقف حوله تسع رجال ملثمين شهرين سيوفا عملاقه مزينه بنقوش غريبة وأمامهم يقف شخص عاشر يحمل كتاب كبير يتلو منه كلمات غريبة وهو يصرخ وصوت صرخات الكائن تدوى فى اذن مؤمن حتى انتهى الرجل لتظهر الحفرة فيسقط فيها فتغلق عليه.. وادهم يكمل

_حينها عرفنا ان سجنه يسمح له بالمرور إلى عالمنا كل ١٠٠٠ عام وبدء وقتها رجل يدعى (ابن المهدى) تنظيم رجال لمتابعة الأمر عبر الاجيال لنكون بانتظار حين يعبر إلينا...

قالها ورفع يده عن رأس مؤمن فعادت الاضواء ليفتح عينيه فيجد انه فى شقته

.....

_ (بعد معركة أصف والمبعوث

.....

عاد أصف بن براخيا منتصرا على مبعوث الجحيم ناشر الفساد فى الارض

وما ان دخل إلى مجلسه حتى دخل عليه احد قواده قائلا

_هل يسمح لى الحكيم أصف بالحديث؟؟

نظر البيه أصف قائلا بهدوءه المعروف

_هات ما عندك يا(سربعام)

تردد القائد فابتسم أصف مشجعا اياه على الحديث فتسائل

_منذ نهاية المعركة وانا اتسائل لماذ لم نقتل هذا الملعون ونخلص الأرض مش شروره

اجابه اصف

_لانى لست موكلا بقتله يا (سربعام) كل شئ مقدر يا قائد الجيش

قاطعه قائد الجيش

_ولكننا نعلم انه سيعود ولا نعلم هل سيتمكن ابنائنا من هزيمته ام سيهزمهم ويتسيد عليهم... الا ترى أيها الحكيم ان رغم قوة جيشنا ووجودك انت على رأسه تمكن ذلك الملعون من تكبيدنا خسائر ليست بالقليل؟؟ من سيقف فى وجهه وقتها؟؟

نهض أصف من مجلسه ليقترب من قائده قائلا

_سيقف فى وجهه من اصطفاهم الذى اصطفانا يا قائد الجيش... سيظهر المبعوث فى كل زمن ليختبر اهله وفى كل زمن سيجد من يرده خائبا... لا تخف

هم القائد بالاعتراض لولا أن قاطعه دخول احد القادة مسرعا إلى مجلس أصف قائلا

_سيدى الحكيم أصف لقد تم تنصيب (حربعام) ملكا

انتفض جسد القائد سربعام وابتسم أصف ابتسامه هادئه وهو يقول

_وماذا فى ذلك انه أحق بملك والده

التفت اليه سربعام قائلا

_سيدى أصف انا وأنت نعلم ان حربعام لا يصلح للحكم وان تنصيبه ملكا كل الغرض منه هو ابعادك انت

صمت أصف لدقيقه او يزيد فأكمل سربعام

_علينا التحرك لمنع الأمر فورا

ايد القائد الاخر حديث سربعام فقاطعهم أصف بصرامة

_لا... لن يحدث... لن يقف جيش سليمان النبى ليقاتل بعضه بعضا ابداا... انتهى الأمر كلكم الان يدين بالولاء للملك حربعام

فى نفس اللحظه اقتحم مجموعه من الجند مجلس أصف وعلى رأسهم حبر الأحبار الذى سارع قائلا فور دخوله

_السلام على الحكيم اصف

اجابه اصف

_وعليك السلام

اخذ الجند ينتشر ن بداخل المجلس شهرين اسلحتهم والخبر يكمل

_نعلم ان خب. تنصيب الملك حربعام قد أتاك... وقد أقر الملك قرار عزلك من منصبك فورا

شهر سربعام سيفه هو والقائد الاخر الذى صرخ بغضب

_ماذا تفعل ياهذا اتأمر جندك برفع السلاح فى وجه الحكيم

قالها وهو يهم بالانقضاض على الحبر فاوقفة أصف قائلا

_توقف أيها القائد الحبر ينفذ أوامر الملك...

قالها ونظر إلى حبر الأحبار قائلا بابتسامه

_وها انا امتثل لقرار الملك... اخبرنى هل اقتصر الأمر على عزلى ام ان هناك امر بوضعى فى سجن المملكه

اجابه الحبر

_لن يصل الأمر إلى ذلك ابدا أيها الحكيم أصف إنما اتيناك لنبلغك الامر

قالها وأشار لجنوده فانزلوا اسلحتهم ليخرجوا جميعا تاركين أصف وعلى وجهه ابتسامه

(فى نفس الوقت فى مملكة برقان)

جلس الملك برقان على عرشه يستمع من احد قادته ما حدث فى قصر أصف ولقائه مع حبر الأحبار وكيف انتهى الموقف

وما ان أنهى حديثه حتى قال برقان

_ها قد ذهب أصف كما خططنا... كان عليك الانتظار يامبعوث

تسأل القائد

_اسمح لى ياسيدى... لماذا نفذنا خطة الاطاحة بالحكيم أصف رغم علمنا بما حدث للمبعوث.. اعتقد ان ذلك لن يفيد

اجابه الملك

_لقد وضعنا خطتنا قبل أن يحدث ماحدث ولم يكن هناك مجال للتراجع.... ومجرد ابتعاد عن الحكم هو مكسب كبير

تسائل القائد

_ولكن وجود حربعام لا يفيد

ضحك برقان وهو يقول

_ومن أخبرك ان حربعام سيحكم... حربعام كان خطوة أولى فى خطتنا.. فى ظرف ايام سيعود طريد سليمان يربعام وينقلب بمعاونة الأحبار على حكم حربعام ليصير الملك الذى يخدم مصالحنا

قالها وردد وإنما يحدث نفسه

_اقترب الأمر

ثم التفت بسرعه إلى قائده وهو يسأله بحده

_هل صادر حبر الأحبار وجنوده مكتبة أصف الخاصه؟؟

اجابه القائد

_لا أعتقد مولاى الملك فقد خرج هو وجنده لا يحملون شئ

ضرب برقان مسند عرشه بيده بقوة وهو يصرخ

_كيف هذا؟؟؟ لقد كانت اوامره واضحة... بمصادرة كل كتاب يجده فى قصر أصف فكيف لم يفعل؟؟

اجابه قائده

_لا أعلم ياسيدى كل ما عرفته ابلغتك به

صرخ الملك فيه

_انطلق فورا إلى رجلنا فى قصر حربعام اخبره ان يعودو إلى قصر أصف.. يجب أن نحص على الكتاب الخاص ب أصف والا ضاع كل شئ

تردد القائد فصرخ فيه برقان

_لماذ تجمدت فى مكانك

اجابه القائد

_لان الحكيم أصف قد غادر المملكه مع فور انصراف حبر الأحبار والجنود بصحبة مجموعه من قادة جيشه إلى جهة غير معلومة

قبض برقان على مسند عرشه وهو يقول فى غيظ

_فعلها أصف رغم كل ما فعلنا

.....

فى الزمن الحالى

.....

ناول أدهم كوب المياه لمؤمن وهو يقول بهدوء

اشرب يا مؤمن سيزول تأثير الرحله فى دقائق

جلس مؤمن وهو يشعر ان عقله يحترق... لا يعلم هل هذا تأثير تلك الرحله العجيبة التى خاضها منذ لحظات ام ان ذلك من تأثير ما راه...

اخذ كوب المياه من يد أدهم وهو يحاول استجماع شتات نفسه وهو يسأل ادهم

_حسنا وبعد ما رأيت ما دخلى انا بكل هذا؟؟؟ ولماذا يسعى أحدهم لقتلى؟؟

اجابه ادهم

_انت صاحب الإشارة ياصديقي

نظر اليه مؤمن وعدم الفهم يطل من عينيه فاكمل ادهم

_قبل كل ظهور لذلك الكائن تصل إشارة واضحة لان التمر قد اقترب... وفى كل مرة نعلم فيها عن الإشارة نكون كلنا فى حماية صاحبها

تسأل مؤمن

_عن أى إشارة تتحدث؟؟ ولماذا انا؟؟

اجابه ادهم

_الإشارة هى حلمك يامؤمن ألا تتذكره ؟؟ اما لماذا انت فذلك سؤال لا نعرف إجابته ف فى كل مرة ظهر فيها المبعوث كانت الإشارة تصل إلى شخص من نسل أصف بن برخيا او من نسل ابن المهدى... وقد فسر علمائنا ذلك الأمر بأن امر النفى الذى يلقيه من يواجه الكائن به جزء خاص بتلقي الإشارة يرتبط بنسل من ألقاها نفسه... أما عنك فلم نجد من يربطك بهذا او هذا... ولكنها قد وصلتك

تسأل مؤمن
_ولكن كل ما رأيته يخبرنا انه من المستحيل ان اكون انا ذلك الشخص... كيف لي أن أواجه مخلوق كهذا.؟
ابتسم مؤمن قائلا
_تلك امورا لا نعلمها ياعزيزى لله فى خلقه شئون لا يعلم سرها الا هو
هم مؤمن بالاعتراض وقاطعه صوت باب يتحطم.. فانتفض وهو يتراجع وادهم يقف رافعا سلاحه فى نفس اللحظه اقتحم خمس أفراد الحجرة يحملون سيوفا ضخمه نقش عليها نقوش غريبة.. وما ان دخلوا الحجرة حتى اطلق أدهم ثلاث طلقات فتصيب أحدهم فى رأسه وبطنه ورقبته... توقع مؤمن سقوط الرجل فورا ولكن ذلك لم يحدث فلقد اخترقت الطلقات جسده لتعبرة كما أنه مجرد دخان فتصيب الباب من خلفه... صرخ مؤمن فى رعب وادهم يدفعه للخلف وهو يقول بصرامة
_مرحبا بجنود اللعين لقد تأخرتم انا انتظركم منذ وقت طويل
قالها وهو يخرج من جيبه حجرا اسود فيلقيه بقوة نحو المهاجمين فما ان لامس الأرض حتى انفجر بدوى مكتوم ليملأ المكان بدخان اسود أحاط بهم جميعا دون أن يتبدد فى فضاء الغرفه
اخذ المهاجمون الخمس يصرخون وهم يحاول عبور حاجز الدخان أدهم يصرخ فى مؤمن
_توقف عن الصراخ يامؤمن
قالها واتجه إلى النافذة وأشار بيده وما هى الا لحظات واقتحم الغرفه سبع اشخاص ملثمين وما ان دخلوا حتى قال أدهم بلهجة امرة
_تحفظوا عليهم ولا تقتلوهم نريد بعض المعلومات
اخرج احد الملثمين كتاب صغير والتف الباقيين حول حاجز الدخان فاخذ صاحب الكتاب يتلو كلمات غير مفهومه يرددها خلفه الباقيين فاخذ حاجز الدخان ينكمش حول المهاجمين الخمس وصراخهم يعلو حتى اختفى الدخان تماما ومعه من كان بداخله
ف التفت صاحب الكتاب إلى أدهم قائلا
_تم الامر
هز أدهم رأسه ثم التفت إلى مؤمن قائلا
_الان سنكمل حديثنا فى مكان آخر...
قالها وتحرك نحو الباب ومؤمن والملثمين خلفه
..... ..... .....( .....

فتح( مؤمن) عينيه ليجد نفسه يجلس متربعا فى صحن مسجد واسع وإمامه حامل مصحف مزين ب اية الكرسى نقشت بحروف كبيره وفوقه مصحف كبير كتبت حروفه بالوان مريحه للعين وسمع صوتا هادئ يقول

_هل تعلم يا(مؤمن) ان مجرد النظر فى كتاب الله يبث راحة نفسيه لا مثيل لها؟؟

التفت( مؤمن) يبحث عن صاحب الصوت ليجد امامه شخص ملثم يقترب من مجلسه بهدوء فيجلس امامه قائلا

_هل تعرفنى ام على تعريف نفسي؟؟؟

نظر اليه (مؤمن) متسائلا

_وكيف اعرفك وأنت بتلك الهيئه؟؟

اشاح الرجل لثامه ليظهر وجها كساه التجاعيد يحمل ابتسامة عريضه وهو يجيب

_كنت اظن ان قلبك سيخبرك ...انا( الصالح عماد الدين بن المهدى) او كما يدعوننى (ابن المهدى)

انتفض جسد( مؤمن) وهو يقول مندهشا

_انت من اخبرنى ادهم عنده؟؟؟ولكن كيف؟؟؟

ابتسم (ابن المهدى) قائلا

_كنت اظنك اذكى من هذا ياعزيزى

نظر اليه (مؤمن) مندهشا فأكمل

_حسنا دعنا من ذلك الان واخبرنى لما ترددك فى قبول مهمتك التى وكلت بها

اجابه( مؤمن)

_الامر اكبر منى ...كيان غامض لعين ارتبط وجوده بنشر الفساد فى الارض فكيف لى انا ان اوجه مثله؟؟؟كل من واجه ذلك اللعين كانو جديرين بذلك...بدئها اصف بن براخيا وهو من هو وبعده كنت انت ...اين انا منكم؟؟

اجابه( ابن المهدى) بابتسامه

هل تعرف الخضر يا(مؤمن) ؟؟

اجابه (مؤمن)

_بالطبع اعرفه

اكمل (ابن المهدى)

_حين وصفه القرأن قال عنه (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما )...لم يقل ملكا ولا مقاتل شجاع ...هو عبدا من عباد الله
وكلنا عباده يصطفى منا من يشاء لما يشاء
قاطعه (مؤمن) قائلا
_نعم هو عبد من عباد الله ولكن اكمل الايه هو عبدا اتاه الله العلم من عنده وهنا يكون الفرق
ايده( ابن المهدى) قائلا
_اذا فعليك ان تكتسب العلم لا ان ترفض الامر وثق ان الله له فى كل قدر يقدره حكمة خاصه...ولا تستكثر شئ على نفسك طالما انه من عند الله
سأل( مؤمن)
_ماذا تقصد
اجابه ابن المهدى
_حين دعى (سليمان) دعى بكل ما يحلم تمنى ان يكون له ملك لا ينبغى لأحد غيره لأنه على يقين ان الله قادر على تحقيق الذى يبدو للجميع انه مستحيل وكانت النتيجة ان يقينه فى قدرة الله ملكته ما لا يملكه غيره ولن يملكه غيره الى قيام الساعة...اليقين يا(مؤمن) هو سر النجاح...كن على يقين بالله تصل الى ماتريد
هم( مؤمن) بالسؤال فقاطعه( ابن المهدى) قائلا
_انظر الى مصحفك يا(مؤمن) ستجد ما تريد
نظر( مؤمن) الى المصحف ليجد الصفحات قد محى كل ما بها من ايات إلا آيتين توسطا الصفحات بلون ذهبى كبير فقرأهما بصوت مسموع
_ بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ) صدق الله العظيم
انهي القراءة ونظر امامه ليجد الرجل قد اختفى وانه يجلس وحده فى صحن المسجد وصوتا عجيب يدوى فى المكان كله ويزداد ارتفعا فأغلق عينيه ووضع يده على اذنه وهو يصرخ من شدة الصوت ويسمع صوتا من بعيد ينادى باسمه
ففتح عينه ليجد نفسه على سرير وبجواره( أدهم) يهزه قائلا
_استيقظ يا(مؤمن) اسيقظ

نظر( مؤمن) اليه بدهشه وهو يتلفت حوله قائلا
_اين انا؟؟وكيف وصلت الى هنا؟؟
تعجب (أدهم) من كلمات( مؤمن) قائلا
_ماهذا ياصديقى ؟؟انت هنا فى منزلى ووصلت اليه بعد ان غادرنا بيتك بعد هجوم اتباع الملعون علينا هناك
حاول (مؤمن) استجماع شتات نفسه من أثر ذلك الحلم وهو يسأل نفسه... هل كان يحلم فعلا؟؟ كيف يحلم بشخص لم يراه من قبل ولا يعرفه؟؟ تذكر شئ من الحلم فسأل أدهم
_اخبرنى يا(ادهم) ما اسم ذلك الرجل (بن المهدى)
اجابه( أدهم)
_اسمه الصالح عماد الدين بن المهدى
سأله( مؤمن)
_هل اخبرتنى باسمه من قبل؟؟
اجابه (أدهم) بعد تفكير
_لا أعتقد.. ولكن لماذا تسأل؟
أجاب( مؤمن) بصوت منخفض وكأنما يحدث نفسه
_ان لم يذكر الاسم أمامى من قبل من أين عرفته؟؟
قاطعه( أدهم)
_اخبرنى بما يحدث يا(مؤمن)
اخذ (مؤمن) يقص عليه حلمه وهو يسمعه باهتمام دون أن يقاطعه حتى انهى حديثه قائلا
_الان كيف لى ان اعرف اسمه فى حلمى وانا لم اسمع الاسم من قبل؟؟
نظر اليه (أدهم) وبدى عليه التردد وهو يجيب
_نعم هو امر غريب بالفعل ولكن دعنى منه فلدينا ماهو اهم
لاحظ (مؤمن) تردد أدهم واحس انه يخفى أمرا ولكنه تجاوز الأمر وهو يسال
_أين الكتاب يا (أدهم)
اشاح( أدهم) بوجهه وهو يقول بصوت مهتز
_اى كتاب؟؟
قال (مؤمن) فى صرامه
_ذلك الكتاب الذى كان يتلو منه أصف بن برخيا وابن المهدى على المبعوث لينفيه فى تلك الرحله التى اصطحبتنى فيها

صمت( أدهم) ثم التفت الى مؤمن قائلا بحزم
_حسنا اعتقد ان من حقك أن تعلم
انتبه اليه( مؤمن) وهو يكمل
_نحن لا نملك هذا الكتاب وفى الحقيقه ان ذلك الكتاب لم يملكه احد من قبل
قاطعه (مؤمن)
_تقصد من بعد( ابن المهدى)
اجابه( أدهم)
_لم يكن (ابن المهدى) يملك الكتاب... بل انى لن ابالغ لو اخبرتك انه ورجاله لم يكونو يعلمو شئ عن ذلك الكتاب حين قررو محاربة المبعوث
نظر (مؤمن) بعدم فهم فنهض (أدهم) إلى مكتبة قريبه وأخرج منها لفافه وهو يقول
_ربما توضح لك تلك الرساله ما اقول.. اسمع
قالها وهو يفتح اللفافه ليقرأ بصوت مسموع
_((بسم الله الرحمن الرحيم... إلى من يقرأ تلك اللفافه المكتوبه بعلم عبد الله الصالح عماد الدين ابن المهدى فى الثالث من محرم عام ٤٠٢ هجريا.... أخبرك ياعبد الله أن وصول تلك اللفافه إليك يعنى ان الله قد اصطفاك لتكمل ما بدئناه منذ عشر أعوام... بدء الأمر باشارة وصلت إلى أحد أبناء أصف بن برخيا بأن المبعوث قد اقترب خروجه وحينها لجأ إلينا أبناء المهدى لنسانده فى حربه باسم الله على مبعوث الجحيم... وبالفعل استجبنا له وكانت المعارك بيننا وبين اعوان الملعون والتى استمرت عشر أعوام حتى ظهر اللعين.. وحينها كانت الغلبة له... فهو ذا قوة لما نرى لها مثيل.. ومع الوقت وازدياد عدد الشهداء تكملك اليأس من بعضنا.. فقررنا ان ننهى حالة اليأس بحرب شامله على الملعون وأعوانه بكل رجالنا وقوتنا...وحين بدئت الحرب ظهر المدد الذى أنهى الأمر بكلمات لم نسمع لها مثيل من قبل... وكان لنا النصر بعون الله... وبعدها بدئنا تكوين تلك الجماعه التى اتمنى الله أن تبقي حتى يظهر اللعين مرة أخرى لتكون عونا لأهل ذلك الزمان... واعلم يا من تقرأ رسالتى ان النصر لا يطلب ولكنه يكتسب... عليك اان تكون اهل للنصر لتنتصر...))
أنهى أدهم القرأه و(مؤمن) يسال
_ما معنى هذا؟

اجابه (أدهم)
_معناه ببساطه ان عليك أن تستحق الكتاب لتصل اليه يا(مؤمن)
.....
(بعد وفاة سليمان )

عبرت قافلة (أصف بن برخيا) ومجموعة جنده الصحراء حتى صاح( أصف) برجاله
_حسنا يارجال لنبقي هنا لنستريح
نفذ الجنود الأمر وبدئو فى إعداد الخيام و(سربعام) يقترب من( أصف) قائلا
_كنا نستطيع النصر واسترداد الملك من مغتصبيه ايه الحكيم
قاطعه (أصف)
_على جثث الخلق يا (سربعام) ؟؟ هل نقيم العرش على بحر دماء؟؟ هل تعتقد أن الأحبار لم يتوقعو مقاومتنا وجهزو لذلك جيشا؟؟؟ لا ياقائد الجيش لن يحدث... ثم إن لدينا ما هو أهم من الملك والهرولة خلف عرش ذائل
هز (سربعام) رأسه وأخذ يتابع الجند وهم يقيمون الخيام و(اصف) يقول بصوت هادئ
_الان علينا أن نرسل احد جنودنا من بنى الجن إلى مملكة (برقان) ليعرف لنا مايحدث
تسأل( سربعام)
_هل تظن ان قبيلة(برقان) لها يد فى ما يحدث
ابتسم( أصف) قائلا
_لا أظن.. بل انى على يقين.. حين ظهر المبعوث كان ظهوره من برقان ورغم ذلك لم يفعل بالمملكه ما فعله بالممالك الأخرى.. هل تلك صدفه؟؟
التمعت عين (سربعام) فى دليل على فهمه للأمر فقال
_ألا تلجأ إلى كتابك يا حكيم... اعتقد ان نصرنا عليهم سيكون من خلاله... جن بنى برقان أقوى فرسان ممالك الجن أصحاب بأس فى الحروب وابتعادهم عن المواجهة المباشرة لأنهم يعلمون قوتك وقوة كتابك
اجابه (أصف)
_انتهى امر الكتاب يا( سربعام) منذ عدنا من حربنا على المبعوث

تسأل (سربعام)
_ماذا تقصد
اجابه
_اقصد ان الكتاب قد ذهب بعيدا بعيدا جداااا فالكتاب أقوى من ان نستخدمه فى حرب كتلك.. وسيصل الكتاب إلى من يستحقه فقط وفى الوقت المحدد
هم (سربعام) بالاعتراض فقاطعه (أصف) بصرامه
_انتهى الأمر يا قائد الجيش... والان افعل ما طلبته منك.. وأرسل رسالة تحذير للملك (حربعام) ... اخبره انهم يخططون له وانه لن يبقي على العرش طويلا
دهش(سربعام) من ما يقول (أصف) وقال متسائلا
_من يخططون له؟؟ انهم رجلهم
اجابه (اصف)
_لا يا( سربعام.) .. انا على يقين انهم سيطيحون به فليس هو الشخص الذى سيحقق لهم ما يريدون... افعل ما اقول الان
.....

(فى نفس الوقت فى مملكة تيجان)
ارتفعت النيران ال عنان السماء وتناثرت جثث فرسان جن مملكة (تيجان) التى كانت أقوى ازرع الحكيم فى حروبه على ممالك الجن الكافرة
ووسط النيران والجثث المترامية كانت المعركة على اشاهدها بين من تبقي من فرسان تيجان على رأسهم ملكهم (ابانوخ) وبين قوات (برقان) كانت الصواعق الناريه لا تتوقف بين ال معسكرين وان بدت الغلبه لابناء برقان
انطلق الملك( ابانوخ) بسيفه النارى الذى اشتهر به فى ساحات الحرب يجز اعناق أبناء برقان بلا هواده وصواعق برقان تحصد الباقي من فرسانه بلا رحمة
وما هى الا دقائق وكان (ابانوخ) يقاتل وحده بلا هواده وسيفه لا يتوقف تكالب عليه جند برقان محاولين اسقاطه بلا فائده فى نفس الوقت الذى كانت فيه صزاعقهم تتشتت على درعه النارى

ووسط النيران صرخ الملك( برقان) فى جنده يأمرهم بالانسحاب فتراجع الجند تاركين (ابانوخ) وحده وسط ارض المعركة شاهرا سيفه النارى يصرخ فيهم أن يقتربو
وفى نفس اللحظه هبط الملك (برقان) إلى أرض المعركة يحمل سيفه المطلسم وهو يقول( لابانوخ)
_لا زلت كما أنت ياعزيزى (ابانوخ) لا يضاهيك احد فى ارض المعركة
صرخ فيه (ابانوخ)
_دعك من حديثك هذا واقترب حتى اذيقك مرارة سيفى يا(برقان) جزاء ما فعلت
ضحك (برقان) قائلا
_هل تظن انك اهلا لي يا( ابانوخ) ... انا برقان
قالها وقبل ان يجيبه( ابانوخ) كان قد اختفى من موضعه ليظهر خلف( ابانوخ) تماما ليضع سيفه المطلسم فى ظهره بقوه وهو يكمل
_انا برقان.... ملك الممالك القادم.... خادم المبعوث... سيفي لا يقهر يا (ابانوخ)
صرخ( ابانوخ) من الألم وانطفئ درعه النارى وسقط سيفه وهو يقول بألم
_طلاسم سحر يا برقان؟؟؟؟ الان فهمت
ضحك (برقان) فقاطعه (ابانوخ)
_ولكنك نسيت أمرا هام
توقفت ضحكات (برقان) و(ابانوخ) يكمل
_انا من جند الحكيم
قالها وهو يقفز للأمام ليخرج السيف من جسده وهو يصرخ
_انقلونى الان بحق عهد الحكيم
قالها فاختفى من المكان تاركا برقان يصرخ فى جنده يأمرهم بالبحث عنه

.....
استيقظ أصف بن براخيا على صوت صرخات تدوى من خارج خيمته فنهض مسرعا وهو يصرخ مناديا سربعام بلا مجيب فازاح قماش الخيمه خارجا منها ليجد قرصا مضيء يرتفع فى السماء ليحولها إلى شعلة نار وعلى الأرض رأى جنوده يقاتلون الفراغ... يسهرون سيوفهم

ويطيحون بها يمينا ويسارا فى تخبط... اخذ يبحث عن من يقاتلون فلم يجد الا جنوده صرخ فيهم أن يتوقفو فلم يسمع أحدهم وسط الصرخات التى ارتفعت كما لو كان الف شخص يعذبون عذاب اليم
عاد إلى خيمته مسرعا ليسحب سيفه ويعود راكضا إلى حيث جنوده ويرفع السيف صارخا
_أقسمت عليكم باسم الله الاعظم ان تظهرو أنفسكم فورا
قالها فالتمع سيفه للحظات ثم انطلق لسان من نار من نصله ليصيب القرص فى منتصفه تماما فيزيد اشتعالا وفى نفس اللحظه على الأرض ظهرت كائنات ضخمه شديدة السواد تتموج اجسادهم كما لو كانت خلقت من ماء تبرق عيونهم ببريق احمر مخيف ما ان رأهم حتى صرخ
_كان على أن اتوقع انه انتم ياملاعين
قالها وهو يدير سيفه بسرعه رهيبه فتتكون مع حركته إعصار صغير اخذ يتضخم بسرعه واصف يصرخ
_الان انتهى دوركم وحان دورى يا كلاب الجحيم
قالها والاعصار ينفصل عن سيفه وينطلق نحو جنوده بسرعه كبيره فيحيط بهم جميعا ويرتفع للسماء عائدا إلى أصف الذى لك ينتظر هبوطه إلى الأرض وانطلق نحو كلاب الجحيم شاهرا سيفه صارخا
_الان تعودون من حيث اتيتم
من ان نطقها حتى اشتعل السيف في يده للحظات فتمتد منه شعلة لهب وتتمد بشكل طولى كما لو كانت حبلا فتلتف حول كل الكائنات واحدا تلو الاخر قبل أن يفكر أحدهم حتى فى رد هجوم اصف
وما هى الا لحظات وكانت كل الكائنات مكباه بحبل النار الذى يمتد من سيف أصف الذى رفع سيفه عاليا وهو يقول بحزم
_بأمر صاحب الأمر خذو ما تستحقون
قالها وهو ينزل بسيفه فيزرع نصله فى الارض بقوه اهتزت له الأرض من تحت أقدامه وما ان فعل حتى اشتعلت النيران فى كل الكائنات دفعة واحده وعلا صراخهم واجسادهم تحترق بنيران سيف أصف الذى امسك سيفه ووقف يشاهد ما يحدث وعلى وجهه ملامح الغضب الشديد وكا هى الا دقيقه وكانت كل الكائنات قد اكلتها النيران فالتفت أصف إلى حيث تجمع الباقي من جنده قائلا
_كيف حدث هذا؟؟ كيف استطاعت كلام الجحيم مباغتتكم؟؟ أين سربعام؟

تفرق الجند ليجد أصف جثة قائده سربعام ملقي ارضا فاقترب منها قائلا بحزن
_يبدو أن تلك الحرب لن تنتهى الا بنهايتنا جميعا
قالها وتحرك نحو خيمته قائلا بحزن
_ادفنو موتاكم ولا يدخل على احد حتى اخرج انا لكم
دخل إلى الخيمه وبدء الجند فى دفن موتاهم ولمدة ساعتين او يزيد حتى انتهو فجلسو جميعا حول خيمة أصف الذى خرج لهم قائلا
_الان ياجند سليمان سأكمل الأمر وحدى
سرت همهمات معترضه من الجند فقاطع الجميع بصرامه قائلا
_انتهى الأمر... منذ تلك اللحظه لا ولاء لى عليكم.. عليكم ان تتفرقون ولا تعودو إلى المملكه... فليذهب كل منكم إلى مكان مختلف عن أخيه... انتهى الأمر
قالها واتصرف عائدا إلى خيمته حتى لا يعطى لأحدهم فرصه الحديث
وفى خارج الخيمه كان الجند يتناقشون فى ما قال حتى قررو انهم جميعا لن يرحلو وسيبقون مع قائدهم حتى النهايه
تقدم أحدهم وخلفه الباقي نحو الخيمه ليخبرو أصف بقرارهم وقائدهم يقول وهو يرفع قماش الخيمه
_سيدى الحكيم أصف... لقد قرر الجند البقاء معك إلى النهايه
انتظر الجواب فجاوبه الصمت فاخذ ينظر إلى داخل الخيمه ليكتشف انها خاليه
فخرج ليخبر الجند والجميع يتسأل
(كيف اختفى أصف)
وفى نفس اللحظه فى مملكة برقان
جلس الملك برقان فوقه عرشه والغضب يرسم سماته على ملامحه وامامه يقف قائد جيشه يستمع اليه قائلا
_كيف يهرب (ابانوخ) ونحن نحيط بمملكته كلها؟؟ الا تعرف معنى هروبه ياقائد الجيش
هم قائده بالحديث فقاطعه صارخا
_بالطبع لا تعلم... هروبه معناه ان يعيد تجميع قواته ويظل شوكة فى ظهورنا... الا تعلم أن الجزء الاهم فى خطتنا هو القضاء على كل من يمكن أن يؤيد ويساند أصف فى خطته لمواجهة المبعوث عبر الازمان
اجابه القائد

_سيدى برقان لقد نفذنا كل ما أمرت به بلا تقصير... قضينا على كل فرسان تيجان والكل يعلم بأسهم فى الحروب
قاطعه برقان
_لا ياقائد الجيش لك تقضى على الجميع بل قضينا على من وجدنا فقط
اجابه القائد
_اعلم ياسيدى وكنا نعتمد على ام يعود باقي فرسانهم ليجدو ملكهم قد مات ويجدو كل الدلائل ان من فعل ذلك قبيلة الخشابين فيسعون للانتقام
قاطعه برقان بغضب
_ولكن ذلك لم يحدث
هم القائد بالحديث حين سمعو صوتا هادئ يقول
_ربما لم يحدث لأنك غبى يا برقان
التفت برقان وقائد جيشه ليجدا أصف يقف عند بوابة غرفة اعرش يستند إلى سيفه وينظر إليهم بغضب
تراجع برقان فى خوف حين رفع قائده سيفه وانطلق نحو أصف الذى لم يتحرك رغم هجوم قائد جيش برقان عليه وقبل ان يصل اليه ظهر فى الفراغ بينه وبين أصف ابانوخ ملك تيجان بسيفه النارى فاطاح بسيف قائد الجيش بضربة واحده وقبل ان يستوعب القائد ماحدث كان سيف ابانوخ يفصل رأسه عن جسده
تحرك أصف نحو برقان الذى اخذ يرتعد من الخوف ويقول بصوت مرتعش
_كيف وصلتم إلى هنا؟؟
ابتسم أصف قائلا
_الم أخبرك انك غبى يابرقان؟؟ هل ستقف ابوابك فى وجه أصف بن براخيا؟؟
سقط برقان على ركبتيه متوسلا
_ارجوك ايه الحكيم.. استحلفك بعهد الحكيم الذى حرم دمائنا علينا
صرخ اصف
_اتحدثنى عن حرمة الدماء وأنت تجلس على نهر من دماء جنودى من بنى آدم وفرسان تيجان من بنى الجن؟؟ لا عهد لك عندى
انهار برقان قائلا
_ارجوك لا تقتلنى ارحوووك
اجابه أصف بحزم
_ومن تحدث عن القتل؟؟

قالها والقى بسيفه نحو برقان فاستطال ليصير ضعفى طوله والتف حول برقان كما لو كان كائن حى يملك ارادة خاصة به وارتفع به عن الأرض واصف يقول
_الان ستكون سجين قفص النار... ستبقي بداخله حتى يحين اجلك
اتسعت عينا برقان فى رعب وهو يصرخ
_لاااااا ليس قفص النار.. اقتلنى الان وأنهى الامر
أشار أصف بيده فاختفى السيف وبرقان من الحجرة فاتجه أصف إلى ابانوخ ليختفيا معا من الحجرة كما ظهرا تاركين جثه القائد
.....
فى الزمن الحالى
.....
جلس مؤمن فى غرفته صامتا منذ أن اخبرهم أدهم بقصة الكتاب يفكر فى ما يحدث له وما عليه أن يفعل
اخذ يفكر فى الأمر منذ البدايه وهو يحدث نفسه قائلا بصوت مسموع
_حسنا ماذا يتوقعون منى ان افعل؟؟؟ انا مجرد شخص عادى لا أملك من القوى اى شئ.. كيف أواجه تلك الأمور.. وكلما تحدث أحدهم يقول ان هناك حكمة فى الأمر... اى حكمة فى ما يحدث لى... ولماذا انا...
قاطع أدهم تفكيره قائلا
_ولماذا غيرك؟؟
التفت اليه مؤمن فقال مبتسما
_عذرا ياصديقي سمعتك تتحدث
قاطعه مؤمن
_ماذا تقصد بقولك هذا
اجابه مؤمن
_اقصد ان سؤال ليس منطقى... لماذا انت؟؟ لماذا أنا؟؟ لماذا غيرنا؟؟ عليك أن تكون على يقين ان وكل لك قد وكل لك لأنك تستطيع أن تفعله وليس غيرك
قاطعه مؤمن
_ولكن الأمر اكبر من طاقتى يا ادهم
ابتسم أدهم قائلا
_حاشا لله ياصديقي ان يكون كذلك... لا يكلف الله نفسا إلا وسعها... كن على يقين ان كل ما يحدث هو اقل من طاقتك... لو كان أكثر لما وكلت به

تسأل مؤمن
_ولماذا يكون شخص مثلى؟؟؟ لماذا لا يكون انت؟؟ فأنت تعرف عن الأمر ومستعد له
اجابه مؤمن
_ببساطة لست أنا لانى لست بقادر على اتمامه... هو اصطفاء ياعزيزى
قاطعهم دخول احد الملثمين قائلا
_لقد بدء الظهور يا سيد ادهم
انتفض جسد مؤمن عند سماعه كلمات الملثم وادهم يسال
_ماذا حدث
اجابه الملثم
_إرسال رجالنا ان الارض قد انشقت فى موضع النفى وظهر لسان النار
قال أدهم فى لهجة امرة حازمه
_أأمر الرجال بالاستعداد التحرك فلا وقت لدينا وأرسل لكل رجالنا فى كل مكان ليستعدو
خرج الملثم لتنفيذ الأمر فنظر أدهم إلى مؤمن قائلا
_حان الوقت ياصديقي
سقط مؤمن ارضا وقد شله الخوف وهو يقول مرتعدا
_اى وقت الذى حان؟؟ انا لا اعرف ما سأفعل
ابتسم أدهم قائلا
_بل تعرف جيدا ما عليك ولكنك تعطل تفكيرك بخوفك يا مؤمن.. فكر فى كل ماحدث وستعرف ما عليك فعله
تركه واتصرف ليشرف على استعداد الرجال ووحده جلس مؤمن فى غرفته عاجز عن التفكير
وفجآه وفى فراغ الغرفه ظهر أمامه كائن كبير يرتدى ثياب كتلك التى كان يرتديه العرب قديما ويحمل سيفا كبير ويقف هادئ
انتفض مؤمن وصرخ باسم أدهم فتحدث الكائن قائلا
_لا تخف يا مؤمن لا اريد بك شرا
تسأل مؤمن
_من انت؟ وماذا تريد
فى نفس اللحظه اقتحم أدهم الغرفه بصحبة ثلاثه من رجاله الملثمين شهرين سيوفهم وادهم يصرخ

_من انت وكيف وصلت إلى هنا؟؟
لم يتحرك الكائن وقال بهدوء
_مر رجالك بإنزال سيوفهم يا أدهم فنحن نحارب فى نفس الجانب
صرخ ادهم
_من انت؟
اختفى الكائن من موضعه ليظهر خلف أدهم ويضع سيفه على رقبته قائلا بحزم
_لو كنت أريد بكم شرا لكنتم جميعا جثثا هامده الان
هم أدهم بالرد حين اختفى الكائن ليعود لموضعه الأول وهو يكمل بهدوء
_انزلو سيوفكم يا ساده انا (كرمان) قائد فرسان قبيلة تيجان
ما ان سمع أدهم الاسم حتى أشار للرجاله لإنزال سيوفهم وامرهم بالخروج وما ان خرجو حتى قال مؤمن
_هل سيتكرم احدكم ويشرح لى ما يحدث هنا
هم أدهم بالحديث فقاطعه كرمان قائلا
_تلك قصة طويله ولا اعتقد ان لدينا وقت بعد ظهور إشارة عودة المبعوث يمكننى ان اخبرك بها ونحن فى الطريق فلدينا رحلة طويله
تسأل مؤمن
_إلى أين سندهب
التمعت عين كرمان قائلا
_إلى حيث بدء الأمر بالنسبة لك يامؤمن
.....

تجمع اكثر من ثلاثة آلاف ملثم فى تلك البقعه النهائيه من الصحراء يحيطون بفجوة ارضيه ضخمه يرتفع من داخلها لسان نار ملتهب بلا توقف

وأخذ الرجال يصنعون دائرة حول تلك الفجوة فى نظام بالغ وكأنما قد تدربو على هذا الأمر مرارا وعلى رأسهم وقف شخص اشاح لثامه وهو يوجه الجميع زيستند إلى عصا غليظه وهو يقول للرجال

_اسرعو ياسادة سنحاول ان نأخر خروج هذا الملعون قدر استطاعتنا حتى يعود السيد أدهم ومعه صاحب الاشارة

سارع الرجال فى ما يعملون فاخذ مجموعه منهم لفافه كبيره من الأسلاك الملونه واخذو يصنعون منها دائره كبيره تحيط بالدائره الأصغر التى صنعها الرجال باجسادهم والرجل يكمل

_الدائرة الداخليه ستنسحب فور خروج المبعوث من الحفرة ليبدء عمل النطاق الأمنى... لن ننتظر احدكم أمامكم دقيقتين من وقت ظهوره زسيبدؤ النطاق فى العمل ووقتها لن يستطيع احدكم الخروج فيجب ان تكونو خارجها قبل مرور الدقيقتين... ابدئو عملكم فورا

ما ان أنهى حديثه حتى اخرج الجنود من حقائب يحملونها فوق ظهورهم قنبله شديدة التفجير وقامو بزرعها على حافة الحفرة يمتد من كل قنبله فتيل طويل اخذو فى سحبه حتى وصلو إلى حدود النطاق الأمنى فتم تجميعها كلها على مفجر واحد اقترب منه الرجل الذى يستند على العصا قائلا

_تفجير الحفرة سيبطئ خروجه... كل ما نريده هو بعض الوقت ياساده

قاطعه صوت يشبه الزئير الف أسد قادم من الفجوة فضغط الرجل زناد المفجر بلا تردد لتنفجر القنابل بدوى هائل فتغلق الفجوة باطنان من الرمال والرجل يكمل

_انهو عملكم فورا وانسحب للخارج

اتجه الملثمين نحو الفجوة وكل منهم يحمل حجرا اسود فثبت كل واحد منهم حجره فى شكل دائرى حول الفجوة وتراجعو وما ان تراجعو حتى انبعثت شرارات كهربائيه بين الأحجار لتصنع في ما بينها قبة شفافه تتطاير بداخلها الشرارات الكهربائيه

وفى نفس اللحظه اترفع لسان من نار ليصنع فجوه بين الرمال فى موضع الفجوة والرجل يصرخ فى رجاله

_انسحب فورررا

تراجع الرجال بسرعه خلف وقبل ان يصلو إلى النطاق خرجت من الفجوة حلقة دخان سوداء وأخذت تتمدد وهى تتجه نحوهم والرجل يصرخ فيهم أمرا اياهم بالانسحاب والحلقه تتمدد بسرعه كبيره حتى وصلت إلى الملثمين ف ما ان لمست اجسادهم تفتت اجسادهم فى لحظه كما لو كانت قد صنعت من ذرات تراب وما ان شاهد الرجل ماحدث حتى صرخ

_النطاق يارجال الان

ما ان صرخ بها حتى ارتفع من الأسلاك مايشبه الحائط الزجاجى أحاط بالمكان كله فى لحظات وتوقفت حلقة الدخان عن التمدد قبل أن تصل إلى نطاق وارتفعت حتى كونت حائط دخانى كثيف

وفى نفس اللحظه ضربت مجموعه من السنة البرق الأرض فى وقت واحد وفى موضع كل ضربة ظهر كائن ضخم شديد الضخامه تبرز قرون حمراء طويله من أعلى رأسه يمتطى ظهر كائن اخر يشبه الخيل وان كان أضخم واكتسي جسده بلون احمر قانى وبرزت النيابه الضخامه

خمسون كائن او يزيد احاطو بالفجوه ووجوهم نحو الحائط الجخانى يحملون سياط من نار يقفون فى وضع استعداد

وفى خارج النطاق صرخ الرجل

_استعدو يارجال شياطين بنى برقان قد حضرو لمعاونة اللعين... قاتلوهم فور خروجهم بسيوف الحكيم التى زودناكم بها... إياكم والاستلام المدد فى طريقه اليكم_

سحب الملثمين سيوف ضخمه انتشرت النقوش على نصالها وأنتظمو فى صفوف خلف الرجل

وأصوات الزئير ترتفع من الفجوة ويرتفع منها كائن عملاق ذا رأس ضخمه يتوسطها عينان شديدة الاحمرار اخذ ينظر حوله وما ان لمح نطاق الأمن الذى أقامه الملثمون فرفع يده وهو يصرخ فانطلقت من يده كتلة نار انطلقت نحو النطاق لتنغجر فيه بصوت مرعب فتصنع فيه فجوة كبيرة وتطيح بمجموعه من الملثمين فصرج الرجل

_ارفع قوة النطاق لأقصى درجة ياصالح... اسرع يارجل

انطلقت شرارات داخل النطاق وأخذت الفجوه تغلق بسرعه كبيره حتى اختفت تماما

انطلق خمس من شياطين بنى برقان نحو النطاق رافعين سياطهم وما ان وصل اولهم اليه حتى إصابته صاعقه قويه فسقط من فوق دابته صريعا

تراجع الشياطين يزمجرون بغضب فارتفع صوت مرعب يقزل

_تراجعو جميعا

التفت الجميع للكائن الذى تحرك نحو النطاق ليضع يده عليه فتصيبه الصاعقه فيضحك قائلا

_لعبة ظريفه... يبدو اننا سنلهو كثيرا فى هذا الزمن

قالها ونظر إلى الرجل صاحب العصا قائلا بسخريه

_هل تلك هى كل استعداد تكم لحضورى ياهذا؟؟

اجابه الرجل بصرامه

_لا ياملعون كل ما يحدث هو مجرد بدايه حتى تحين نهايتك

ضحك الكائن بصوته المرعب قائلا

_نهايتى؟؟؟ يبدو أنك لا تعرف عنى الكثير ياهذا؟؟ مع انى أشم فيك رائحته

تسأل الرجل

_رائحة من؟؟

اجابه الكائن بصوت غاضب

_رائحة ابن المهدى.... انت من نسله أليس كذلك؟

هم الرجل بالرد فقاطعه الكائن

_هل سنتحدث هكذا من خلف ذلك الجدار؟

قالها وهو يرفع يديه نحو الجدار فتنطلق صعاقات متتاليه فيبرق النطاق بشكل رهيب وينفجر بدوى هائل

وما ان فعل حتى انطلقت الشياطين نحو الملثمين

وبدئت المعركة

.....

فى لحظات تغير المشهد حول مؤمن ومن معه ليجد نفسه فى ساحة مسجد كبير

نفس المسجد الذى رأه فى منامه وسمع صوت (كرمان) يقول

_هنا حيث بدء الأمر معك يامؤمن أليس كذلك؟؟ مسجد الجن كما تدعونه

تسأل مؤمن

_وماذا سنفعل هنا؟؟

هم كرمان بالرد وسبقه أدهم قائلا

_اعتقد اننا سنطلب العون

جلس كرمان ارضا وأشار ل مؤمن وادهم ام يجلسو وهو يقول

_نعم لقد اتينا لطلب العون وسيصل إلينا الان

جلس أدهم ومؤمن وما هى الا دقائق وكانت ساحة المسجد قد امتلأت بكائنات مختلفه تشبه تلك التى شاهدها مؤمن فى حلمه

تحدث كرمان قائلا

_مرحبا بكم فى بيت الله يا ساده... لقد طلبنا حضوركم لطلب العون.. لقد عاد المبعوث

سرت همهمات بين صفوف الكائنات وكمان يكمل

_علينا أن نتحد لمواجهة.. فكل قبيلة منكم قد ذاقت على يديه الأمرين حين ظهر منذ الف عام... ولولا اتحادنا وقتها مع ابن المهدى وجنده لتمكن من الارض

قاطعه احد الكائنات

_حسنا يا كرمان نعرف ارتباط قبيلتك تيجان بأمر المبعوث منذ انقذ أصف ملككم ابانوخ بعد هجوم برقان عليكم.. ولكن ليس معنى ذلك أن تسوق كل قبائل فى حربك تلك

نظر كرمان إلى الكائن قائلا

_اعرف رأيكم فى الأمر من البدايه يا عزيزى (هوران) ولكنها ليست حربنا او حربكم انها حربنا جميعا

قاطعه هوران

_لا ليست حربنا... ولو لم يفعل برقان ما فعله قديما لما كانت حربكم أيضا.. المبعوث يسعى للارض زللسيطرة على أبناء ادم

قاطعه ادهم

_وماذا بعد؟؟

التفت اليه هوران فاكمل

_وماذا بعد السيطرة على أبناء آدم يا سيد هوران؟؟

التقط كرمان طرف الحذيث من أدهم قائلا

_كلنا نعرف انه سيسعى للوصول لعلوم أصف ولو نجح فى ذلك كلكم يعلم ما سيحدث ولن تستطيع كل جيوش الجن الوقوف فى وجهه

صمت الجميع بعد كلمات كرمان ومؤمن يتابع الحديث بلا اى تفاعل يسمع فقط ولا حظ احد الكائنات يبدو عليه كبر السن ينظر اليه بثبات منذ بداية الأمر. حاول تجاهل الأمر وهو ينظر إلى أحد الحاضرين يقترب من كرمان قائلا

_ حسنا ياكرمان قبيلة الخشابين معك فى تلك الحرب.. كما كنا دائما

انتظر كرمان رد فعل باقي قادة قبائل الجن في ما يقول حين سمع صوت مؤمن يقول بحزم

_حسنا ياقادة عشائر الجن... اعلموا ان معنا هنا صاحب الإشارة... وانه سواء حاربتم معنا او تخاذلتم فإن الحرب قائمه وان لك تذهبوا إليها ستأتى هى إليكم ولكن حينها سيكون قد سرق منكم عنصر السبق وحينها سيقف كل منكم انام مسؤليته

انتفض هوران قائلا بغضب

_هل تتجرأ وتلقي على قادة عشائر الجن تهديداتك يا هذا؟؟ ماذا تعرف انت عن الحروب لتخبرنا عنها؟؟ كل المتواجدين هنا أرباب الحروب وبعضهم ساندت عشيرته الحكيم سليمان فى حروبه القديمه

قاطعه مؤمن بحزم

_لا بل انصاعت للنبى سليمان بأمر الله ياسيد هوران ولم يكن لهم ان يرفضو وأنت تعلم ذلك جيدا

نظر اليه هوران بغضب فاكمل

_اما عن ما اعرفه عن الحروب ف انا اعرف ان الحروب يقوده رجال لا يخشون فى الحق لومة لائم ولا يهابون اى عدو مهما بلغت قوته طالما انهم يقاتلون بسم الله

صرخ فيه هوران

_هل تقول انى خائف

ومد يده نحو سيفه فصرخ ذلك الكائن الذى كان يتابع مؤمن منذ بداية الأمر بلهجة صارمة

_اياك ان تشهر سيفك فى بيت الله ياهوران

أجاب هوران بغضب

_لقد أخطئ ايه الحكيم (موردخيل)

قاطعه الحكيم

_أشهر سيفك فى بيت الله واحكم على نفسك بالموت فورا

تراجعت يد هوران عن سيفه فنهض الحكيم من مجلسه واشار إلى مؤمن قائلا

_اقترب منى يافتى

تردد مؤمن فقال كومان

_اقترب ولا تخف يامؤمن انه الحكيم موردخيل اكبر أعضاء المجلس السباعى سنا وملك عشيرة الجن الطائر

تحرك مؤمن نحو موردخيل حتى أصبح أمامه فسأله الحكيم

_ما اسمك يافتى

اخبره مؤمن باسمه فسأله الحكيم

_اخبرنى بلقب عائلتك واخبرنى من أين أنتم

اجابه مؤمن

_ما اعرفه ان أصول عائلتنا من سيناء وان لقب جدى الأكبر هو الطيب

ابتسم الحكيم وهو يضع يده على كتف مؤمن قائلا

_كنت على يقين انك ستقول ما قولت يا مؤمن

قالها والتفت إلى الجمع قائلا

_حسنا ياساده وانا وكل جند مملكنى يتشارك فى الأمر فليخبرنى الجميع برأيه الان علينا أن نعرف من معنا فى الأمر... وكونو على علم ان من ستراجع ويرفض المشاركة سيفقد تأيد ومساندة المجلس السباعى فى اى امر

ابتسم كرمان وهو يشاهد أثر كلمات الحكيم على الوجوه وما هى الا دقائق وكان الجميع قد ايد الأمر فتحدث ادهم قاءلا

_علينا أن نتحرك فورا فرجالى لين يصمدو طويلا

قالها فقال الحكيم

_ساتحرك فورا إلى هناك بجندى زسيصحبنى مؤمن وادهم وكرمان ويتبعنى كل قائد بجنده..... على بركة الله

.....

ارتفع الحائط الدخانى الأسود ليعزل موقع الفجوة الارضيه التى خرج منها المبعوث ومساحة واسعه من الأرض حولها

وحول الحائظ تناثرت جثث الملثمين... ثلاثة الف رجل تناثرت جثثهم حول المكان والدماء لا تزال تنزف منها

جثث بلا رؤوس ورؤوس بلا أجساد واشلاء هنا وهناك

بحر من الدماء سأل بفعل المبعوث ورجاله من أبناء برقان

ووسط الاشلاء ظهر مؤمن ومعه الحكيم موردخيل وادهم بصحبة جند قبيلة الجن الطائر الذين فور ان ظهرو تفرقو بشكل نظامى ليحيطو بالحائط فى شكل نص دائره وفى الخلف وقف الحكيم يق ل بحزم

_الجمعة جثث اخوانكم قبل اى شئ فلا يجوز تركها هكذا.. ولينطلق احدكم فورا إلى القبيله ليحضر (ابن غلمان) وأخبره ان يحضر معه كل معداته

انطلق احد الجنود طائرا إلى الفيله لتنفيذ الأمر وانقسم الجند فريقين... استمر أحدهم فى حصار الجدار الدخانى وبدء النصف الاخر فى تجميع جثث الملثمين استعدادا لدفنها.. وادهم يقترب من الحائط الأسود رافعا يده للمسه فصرخ فيه الحكيم

_إياك أن تفعل يادهم.. جسدك لن يتحمل لمس ذلك الحائط الجحيمى ياولدى

تراجع أدهم وسأل مؤمن بصوت مرتجف

_ماذا سنفعل لنواجه ذلك الكائن؟؟

اجابه الحكيم بحزم

_اول ما تفعله ان تتوقف عن الارتجاف... خوفك سيجعلك لقمة صائغه لذلك اللعين

قاطعه ادهم

_لن نسمح له بالاقتراب من مؤمن

اقترب منه الحكيم قائلا بصرامه

_وهل تعتقد انها يحتاج للاقتراب منه ياسيد أدهم؟؟ يبدو أن أبناء المهدى لم يخبروك عن قدرات ذلك اللعين

انتبه اليه أدهم وهو يكمل

_انه شيطان يا ولدى كل ما فعل من قتل ما هو إلا قشور بعيده كل البعد عن قدراته الحقيقيه... انه شيطان ولعبته الاغواء كما يفعلها كبيرهم إبليس اللعين يمارس العابه على ضعاف النفوس أصحاب العقيدة الهشه فيقعو فى براثنه بلا رحمه... هل تعتقد أن الشياطين تفرح بقتلك؟؟ وأهم لو ظننت هذا.. ربحهم ان تبقي لمئة عام عبدا لاغرائتهم.. وان لم تتملكو أنفسكم اصبحتم لعبه فى بديه

ارتعد مؤمن من كلمات الحكيم قاءلا

_وماذا سيفعل من هو مثلي أمام أمرا كهذا؟؟

اجابه الحكيم بهدوء

_تفعل كما يفعل رب أسرة لا يملك قوت يومه ويضع أمامه اللعين أموال وفيرة من الحرام فيستعصم بايمانه وستحضر الله فى قلبه فيرفض رغم حاجته.. او كأم مات زوجه تاركا لها أطفال وترفض ام تسير فى طريق الحرام رغم تزينه لها.. تلك اختبارات تفوق اختبارك هذا الف مرة

ظهر فى تلك اللحظه هوران وجنوده وقائد الخشابين بجنوده وتوالى ظهور جيوش الجن فصمت الحكيم وهو ان يقترب منه قائلا

_سأتمركز بجندى على حدود الحائط الأسود من ناحية الشرق

قاطعه الحكيم

_لا جنودك ماهرين فى الرمايه اريدهم فوق تلك التبه

قالها وهو يشير إلى تبه بعيده فقال هوران

_ولكن

قاطعه الحكيم

_نفذ الأمر ياهوران

تحرك هوران نحو جنده ليعتلو التبه والتحكيم يسير لقائد الخشابين قائلا

_خذ جنود بعل زحاصرو الحائط حصار ثلاثى يبدء من الداخل بجنودى يليهم جنود بعل ثم جنودك واستعد للهجوم فور انهيار الحائط

تحرك قائد الخشابين لتنفيذ الأمر حين ظهر الجندى الطائر عائدا من قبيلته بصحبة جنى اخر يحمل حقيبة كبيره وما ان ظهرو حتى قال الحكيم

_مرحبا ابن غلمان اذهب لتنفيذ ما اتفقنا عليه فوق تلك التبه وسيصحبك عشر جنود لانهاء الأمر فورا

تحرك ابن غلمان وخلفه عشر جنود  ومؤمن يقف متفرجا على ما يحدث وفجأه اغشى بصره ضوء عالى واختفى الضوء ليجد نفسه فى ساحة قصر يتوسطه عرشا من نار وفوقه جلس المبعوث يشير الى مؤمن قائلا بهجوء

_اقترب يامؤمن ولا تخف

وقف مؤمن يرتعد والمبعوث يكمل

_لا تخف ياعزيزى إنما احضرتك إلى هنا لاعرض عليك عرضا سيغير كل حياتك

صمت مؤمن والمبعوث يكمل

_بالطبع انت تعلم أن كل ما يحدث بلا قيمه فكل ما يمكنكم فعله هو تأخير ظهورى.. وصدقنى بعد اختبار الأمر سيكون الأمر ف.ى صالحى.. فكل زمان تضعفون عن الزمان السابق

قاطعه مؤمن وهو يحاول استجماع شتات نفسه

_قتلوك من قبل وسنقتلك اليوم وستقتل فى اى وقت تعود فيه

ضحك المبعوث بصوت مرتفع وهو يقول

_ماذا حدث لايمانك يا مؤمن؟؟ هل يعود من مات ياصغيري

هم مؤمن بالاجابه فقاطعه المبعوث

_دعنى إريك ما حدث من قبل

قالها وأشار بيده فتغير المشهد من حول مؤمن ليجد نفسه يقف وسط المعركة التى شاهدها فى رحلته مع أدهم حيث يقف المبعوث مقيدا بسلاسل النار وأمامه يقف أصف بكتابه والمبعوث يصرخ

_لا تستطيع قتلى يا أصف وأنت تعلم ذلك جيدا

أنهى أصف القرأه من كتابه وهو يقول المبعوث بصرامه

_اعرف ان قتلك ليس قدرى وانك ستقتل حين

عند تلك الكلمه شاهد مؤمن فم أصف يتحرك بلا صوت يسمع وصوت المبعوث يدوى فى اذنه

_كلهم يعلمون انى باقي

قالها ليعود المشهد كما فى ذلك القصر وهو يكمل

_كانو يظنون ان اسري لا ينفك الا الف عام... اخطأو ياعزيزى كل الف عام يمكننى الخروج علنية اما قبل ذلك ف انا موجود برجالى... هل أخبرك من

عمل تحت امرتى من أبناء جنسك؟؟ كل كارثه فعلها شخص بلاقلب كنت انا خلفها.. كل مذبحة قتل فيها أبرياء على يد طاغية كنت انا خلفها رجال مال وملوك وحكام كلهم سجدو لى ليصلو وحين وصلو ال مبناغهم نفذت من خلالهم ما اريد وانا فى محبسي كلهم عبيدى

صرخ مؤمن بغضب

_ولكنى لست عبدا لك ولا لغيرك ولا اسجد الا لله يا لعين

صرخ المبعوث صرخة مرعبه ارتجف لها قلب مؤمن والضوء يغشاه ليجد نفسه وقد سقط ارضا وحوله أدهم والحكيم يقول

_هل تسلل إلى عقلك يامؤمن

اجابه مؤمن بارهاق

_انه لا يموت... لا يموت

قاطعه الحكيم

_لقد واجهته أليس كذالك

هم مؤمن بالاجابه حين سطع ضوء اغشى الجميع ليظهر كائن يشبه البشر وان كان أضخم ويكتسي جسده بلون ازرق اقترب من مؤمن بهدوء فرفع الجميع سيوفهم فصرخ فيهم الحكيم

_اخفضو اسلحتكم فورا

نفذ الجميع الأمر الا أدهم فنظر الكائن إلى الحكيم مبتسم والحكيم يوجه حديثه إلى أدهم قائلا

_انزل سلاحك يا أدهم انه مبعوث من بنى الجن الأزرق ذراع أصف منذ قديم الزمان

انزل أدهم سيفه والكائن يقترب من مؤمن قائلا بهدوء

_كيف حالك يا ابن الطيب؟؟ انا (مهداريل) مبعوث بنى الجن الأزرق معى أمانة لك

قالها وهو يناول مؤمن مجموعة أوراق شديدة القدم وهو يقول

_أمرنا ان نتابع صاحب الإشارة وان نمده بالكتاب اذا فشل المبعوث فى اغوائه... ومنذ تلك اللحظه اعمل تحت امرتك انا والف من جنودى

ابتهاج الحكيم من كلمات مهداريل قائلا

_ذلك يغير الأمر تماما... ولكن علينا إتمام أمرا قبل الهجوم

قالها وتحرك نحو التبه حيث جيش هوران ليجد ابن غلمان فى انتظاره قائلا

_تم الأمر ياحكيم

قالها وهو يناوله جهازا صغير فاعتلى الحكيم التبه وخلفه مؤمن ومن معه وما ان رائ هوران حتى ضغط ازرار الجهاز لي تفع حائط طاقه فيحيط بالتبه كلها وسط دهشة الجميع والحكيم يقول بهجوء

_لقد نجح صاحب الإشارة ياهوران وتستحق الكتاب.. اعتقد ان سيدك قد امرك ان تتحرك فور حدوث ذلك أليس كذالك؟

انتفض هوران وتعجب الجميع من كلمات الحكيم الذى اكمل

_ما لا تعلمونه ياسادة ان السيد هوران قد عقد معاهدة مع المبعوث ان يتظاهر بأنه معنا حتى يحصل مؤمن على كتاب الحكيم أصف فيقوم بقتله او على الاقل حرق الكتاب مقابل ان يكون قائد جيوش المبعوث بعد انتصاره.. فقام هو بتجميع كل ال مارقين من عشيرته وجهزهم على أن يقدمهم لنا كجيشه لانه يعلم أن جيشه اغلبه يدين باللواء للمجلس السباعى للجن ولم يعصو لى أمرا فى ساحة المعركة... ولكن ما لا يعلمه السيد هوران ان مساعده الأول احد اخلص رجال المجلس وامرناه ان يطيع كل انحرافات هوران حتى يستطيع أن يبلغنا بكل شئ عنه... وهو أخبرنا بأمر معاهدتك

انتهى الحكيم من كلماته فتحرك مهدرايل نحو الجدار ليضع يده فيبرق بشده وابن غلمان يصرخ متعجبا

_يا الهى لقد تضاعفت قوة حائط الطاقه

تراجع مهدرايل وهوران يصرخ

_الرحمه ارجوووكم

ابتسم الحكيم قائلا وهو يرفع الجهاز الذى يتحكم فى حائط الطاقه قائلا

_هل تعلم سر القوة المطلقه ياعزيزى وهران؟؟ انه الاتحاد.. دمج العلوم... حين ابتكر علمائنا ذلك الجدار الذى يحيط بك انت وجنودك استعنا بأحد علماء أبناء آدم ليضيف اليه إضافة صغيرة جداا... اضاف إلى القبه إمكانية حجب الهواء وتفريغه... هل تعلم انك خلقت من النار ياعزيزى؟؟ هل تعلم كيف تخمد النيران؟؟

اطل الرعب من عين هوران ورجاله والتحكيم يقول بحزم

_نعم هو ما جاء بخاطرك الان.. الهواء ياعزيزى... النيران تموت اذا منع عنها الهواء

قالها وهو يضغط على زر فى الجهاز فيصدر صوت فحيح من القبه وما هى الا لحظات وكانت أجساد هوران وجنوده تكتسي بالسواد فى لحظات ويبدء الجنود فى التساقط واحدا تلو الاخر بعد أن تحولت اجسادهم إلى ما يشبه الصخور وتبعهم هوران فالتفت الحكيم إلى مهدرايل قائلا

_اعتقد ان حل جدار الدخان بين يديك انت وجنودك

لم يجيبه مهدرايل ونزل من التبه متجها إلى حائط الدخان فاخترق الحصار الثلاثى وأشار للجميع بالتراجع وما ان تراجعو حتى ظهر حوله الف كائن يشبهونه كثيرا... فاحطو بالجدار ورفعو ايديهم نحوه لتنطلق صوب الجدار صواعق ناريه يحيط بها شرارات كهربائيه فتصيب كلها الجدار فى نفس اللحظه فينهار فورا

وما ان انهار حتى انطلقت وحوش بنى برقان تحمل فرسانها يحملون سوطهم نحو الجيوش المتجمعه

تراجع مهدرايل بجنده نحو مؤمن ليحيطو به وهو يصرخ فيهم

_صاحب الاشاره يجب ام يصل إلى الداخل بكتابه احموه بارواحكم

وفور تراجعه صرخ الحكيم فى الجنود

-اسقطو كلاب برقان بسيوف العزائم فورا

تراجع جند الحكيم ليتقدم جند الخشابين بسيوفهم المطلسمه ليواجهون جنود برقان الذيين اخذت سياطهم تضرب فتقتل كل من تمسه بلا رحمه وسيوف الخشابين تسقطهم واحدا تلو الاخر حتى ابداوهم عن آخرهم وفى الخلف

يجلس المبعوث يشاهد ما يحدث بلا اكتراث حتى تجمع جيش الجن أمامه والتحكيم يصرخ فيه

_لقد انتهى الأمر ايه اللعين

نظر اليه المبعوث نظرة ساخرة ثم رفع يده نحو جند الخشابين فانطلق منه دخان اسود أحاط بهم جميعا وارتفع نحو الفجوة ليغوص فيها والجنود بداخلها

والتحكيم يصرخ

_اهجموا

وقبل ان ينتهى من كلماته ضرب المبعوث كفيه بعضهم بقوه لتنشق الأرض من تحت جند بعل فيسقطون جميعا وصراخهم يرتفع

فى تلك اللحظه كان مهدرايل يجمع جنده فيمسكون ايديهم وترتفع أصواتهم بكلمات عجيبه صرخ على اثره المبعوث وهو يتراجع للخلف ويضرب صواعق ناريه نحوهم فتنفجر فى وسطهم ومهدرايل يتوجه إلى مؤمن قائلا

_الكتاب يا ابن الطيب

انتبه أدهم إلى نداء مهدرايل فصرخ فى مؤمن

_افتح الكتاب يا مؤمن

انتفض مؤمن وأخذ يفك رباط الأوراق فيشهر ان صاعقة كهربائيه قد ضربته فصرخ بقوه وفتح عينيه ليجد نفسه فى ساحة المسجد ويقف أمامه شخصا مبتسم قال له بهدوء

_مرحبا يا عزيزى...

دقق مؤمن فى وجه الرجل ليصرخ قائلا

_انت؟؟

جلس الرجل بهدوء قائلا

_نعم هو انا... أصف بن براخيا... صاحب الكتاب الذى احضرك إلى هنا.. انا الدليل يا عزيزى

صرخ مؤمن

_اخبرنى سريعا ماذا على أن أفعل؟؟؟ المبعوث يقتلهم لا وقت لدينا

اجابه أصف بهدوء

_لا تقلق ياعزيزى ستعلم حين تعود ان لديك الوقت كله... أما عن ماذا ستفعل... فذلك يتوقف على ماتريد ان تفعل

تسأل مؤمن

_ماذا تعنى؟؟

اجابه اصف

_ماذا تريد أن تفعل يا عزيزى

اجابه مؤمن

_اريد إنهاء الامر

ابتسم أصف قائلا

_ان كنت تريد أن تنهى الأمر كما انهيته انا فالكتاب الذى تحمله سيفعل ذلك ببساطه شديده... اما ان كنت تريد إنهاء الأمر بشكل قاطع فذلك عائدا إليك... تذكر فقط رسالة الله اليك

هم مؤمن بالسؤال فقاطعه اصف

_اخبرتك بكل ما تحتاج... الان تعود لتفعل ما تريد

قالها ليضع يده على رأس مؤمن فتصيبه الصاعقه الكهربائيه ليعود لارض المعركة وادهم يصرخ فيه

_استخدم الكتاب يامؤمن

فتح الكتاب ليجد طلاسم عجيبه لم يفهم منها حرفا واحد هم بالصراخ ليخبرهم حين سمع مهدرايل يصرخ فيه

_استعن بالله يا مؤمن

التفت مؤمن للكتاب مرة أخرى ويقول

_بسم الله الرحمن الرحيم...

تحولت الطلاسم لحروف مقروءه فاخذ مؤمن يقرأ بصوت مرتفع

_بسم الله الرحمن الرحيم... انه بحق الحكيم النبى... وبخط وزيره وكاتبه الأول استدعيكم يا أبناء العفاريت... لتقيد عدوى بسم الحق صاحب الحق

قالها فظهر خمس كائنات تحيط بهم هاله كبيره يضرب البرق بداخلها فى قوه فتوجهو إلى المبعوث الذى اخذ يضرب نحوهم صواعقه فتمتصها الهاله حتى اصبحو أمامه مباشرة فامسك كل واحد منهم طرف من اطرافه وسط صراخه وأطلق الخمس من يديه نيران ملتهبه اخذت تلتف حول المبعوث كما لو كانت لها حياه وعقل... وفى لحظات كانت قيود النار تقيد المبعوث تماما فالتفت الكائنات إلى مؤمن للحظات واختفو كما حضرو

التف الجميع حول مؤمن ومهدرايل يقول لمؤمن

_الان ننفيه

استعد مؤمن للقرأة من الكتاب ولكنه توقف فصرخ فيه أدهم

_ماذا تنتظر يامؤمن انفيه الان

التفت اليه مؤمن بهدوء غريب وهو يقول

_لا يا أدهم ليس تلك المره

تعجب الجميع من رد فعل أدهم الذى ناول الكتاب لمهدرايل واتجه نحو المبعوث وادهم يحاول منعه فامسك الحكيم بيده قائلا

_توقف يا ولدى هو يعرف ما يفعل

اقترب مؤمن من المبعوث وما ان اصبح أمامه حتى قال بصوت مرتفع

_بسم الله الرحمن الرحيم ((وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) صدق الله العظيم

وما ان أنهى كلماته حتى هبط عليهم كائنين يشتعلان بني ان ملتهبه احس الجميع بحرارته فتوجها نحو المبعوث ليمسكا به وهو يصرخ برعب فتشتعل النيران فى ثلاثتهم ويختفون من المكان فورا

عاد مؤمن إلى الجمع فسارع اليه أدهم قائلا

_كيف فعلت هذا؟؟

اجابه مؤمن

_لا أعلم... كل ما أعلمه ان تلك الايه قد قفزت إلى رأسي وانا احمل ذلك الكتاب فتلوتها

ابتسم الحكيم قائلا

_ابن الطيب يعرف ماذا يفعل

التفت اليه مؤمن متسائلا

_كل ما يحيرنى فى ذلك الأمر هو انى كيف أصبحت بداخله؟؟؟ وكيف رأيت ابن المهدى وعرفت اسمه فى حلمى

ضحك الحكيم ومهدرايل يقول

_ربما عرفت يوما يا ابن الطيب

.....

قبل 400 عام

فى مصر

تجمع المهنيئن فى صوان عرس كبير يهنئون أصحابه وبعد أن هدئت الاحتفالات اتجه احد المدعوين إلى العريس فصافحه قائلا بابتسامه

_مبارك يا ابن المهدى... أحسنت باختيارك مصر ليكون لك في أهلها نسل يساعدك فى حربك

ضغط ابن المهدى على يديه قائلا

_انتبه يا صديقي فلا يعلم أحدهم بأمر ابن المهدى وأنت تعلم أن ذلك ما خططنا له من البداية

ضحك الرجل قائلا

_نعم نعم اتذكر يا صديقي ابا الطيب

قالها فانطلقه فى ضحات صافيه

.....

انتهت